

## سورية تنتصر بتكاملية الجيش والشعب والقيادة

◆ هشام الهبيشان

منذ مطلع العام 2015 لاحظ جميع المتابعين لمجريات الحرب التي عصفت وما زالت تعصف بسورية تغيراً مضطرباً في قواعد اللعبة السياسية والعسكرية، والأهم من كل ذلك الملف المجتمعي «المصالحات الوطنية» والذي يصب في مصلحة الدولة السورية التي كسبت نقاطاً عدة، بينما خسرت قوى التآمر الكثير من نقاطها، بل تعزّت في شكل كامل أمام الجميع.

وبقراءة موضوعية للأحداث على الأرض السورية، هناك مؤشرات إلى تحسّن ملحوظ فيما يخصّ الأمن المجتمعي والأمن الاقتصادي، رغم حجم المأساة التي لحقت بالسوريين نتيجة الحرب على وطنهم. وفي السياق نفسه، هناك رؤية بدأت تتبلور في أروقة صنع القرارات الدولية حول الملف السوري، وتركز هذه الرؤية على وجود تجاوز فريضة إسقاط الدولة والنظام في سورية لأن الوقائع على الأرض أثبتت عدم جدوى هذه الفرضية، وهذا ما أكدّه مؤخراً مدير الاستخبارات الأميركية «سي أي أي» جون بريان، أمام مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك، حيث قال: «لا أحد منا، لا روسيا ولا الولايات المتحدة الأميركية ولا التحالف ولا دول المنطقة، يريد انهيار الحكومة والمؤسسات السياسية في دمشق».

وبغض النظر عن مدى صدقية حديث ساسة وجنرالات واشنطن، فقد تجاوزت سورية المرحلة الأصعب من عمر الحرب المفروضة عليها، ومهما حاولت دول التآمر إعادة الأمور إلى سيقها المرسوم وفق الخطة، فإنها لن تستطيع الوصول إلى أهدافها، لأن حقائق تلك الحرب كشفت للجميع، لذلك اقترت القوى المتآمرة على سورية بأنه يجب التعامل معها بأسلوب مختلف والافتتاح عليها لأنها ستكون، بصمودها هذا، محوراً جديداً في هذا العالم، وسيحدّد هذا الصمود شكل العالم الجديد، رغم حجم الإمداد اللوجستي للإرهابيين بالأموال والعناصر السلاح.

كشفت تقارير شبه رسمية، وتقارير مراكز دراسات عالمية أنّ عدد الدول التي تصدر المرتزقة إلى سورية تجاوز اثنين وتسعين دولة وأنّ هناك غرف عمليات منظمة ضمن بعض المناطق المحاذية لسورية، لتدريب وتسليح هؤلاء المرتزقة ثمّ توريدهم وتسهيل عبورهم من أغلب المنافذ الحدودية، وخصوصاً الحدود التركية، والتي تحدثت هذه الدراسات عنها بإسهاب، شارحة كيف سمحت تركيا بعبور الآلاف من المرتزقة، لذلك من الطبيعي أن نجد اليوم كمّاً هائلاً من الإرهابيين المرتزقة قد دخل إلى سورية، بهدف ضرب المنظومة السورية المعادية للمشروع الصهيو - أميركي - وهابي - إخواني، وضرب الفكر العقائدي المقاوم لهذه المشاريع، وخصوصاً المنظومة العقائدية للجيش السوري واستنزاف قدراته اللوجستية والبشرية، كهدف تبعية أهداف أخرى في المنظومة الاستراتيجية للامامة الكبرى على سورية، لأنّ تفكيك الدولة يستلزم تفكيك الجيش ومن ثمّ المجتمع ومن ثمّ الجغرافيا، وكان هذا الرهان هو الهدف الأساس من عسكرة الداخل السوري.

ومع استمرار صمود الجيش السوري وتماسكه وتلاحم الشعب مع هذا الجيش العقائدي، انهارت في شكل تدريجي أهداف هذه المنظومة، أمام إرادة الجيش وتلاحمه مع كل كيانات الداخل السوري من شعب وقيادة سياسية، رغم محاولات شيطنته إعلامياً من قبل وسائل الإعلام المتآمرة.

إنّ لهذا التماسك والتلاحم للقوى الوطنية في الداخل السوري، والتي تؤمن جميعها بقضيّتها والمقننة لحقيقة وطبيعة هذه الحرب أبعاداً وخلفيات، ومن هنا فقد جهّز هذا التلاحم (ثلاثة الجيش والشعب والقيادة السياسية) خطط المتآمرين وأسقط أهدافهم بالتضحيات الجسام، فالمنظمة العسكرية السورية، ورغم كلّ ما أصابها، أرسلت رسائل واضحة وأثبتت أنها مؤسسة عميقة ووطنية وقومية جامعة لا يمكن إسقاطها أو تفكيكها ضمن حرب إعلامية، أو خلق نقاط إرهابية ساخنة في مناطق متعددة لمواجهة.

شكلت معركة القصير مطلع صيف عام 2013 وما تبعها من معارك في القلمون مطلع شتاء 2014 البداية لإسقاط هذا المشاريع التقسيمية، بعدها فتح الباب أمام معارك كبرى في حمص وحماة ودمشق وريفها الشرقي والغربي، انتقلاً إلى معارك دير الزور والحسكة، والمعارك الكبرى التي تدرج اليوم في الجنوب السوري ومعارك التحرير الكبرى لحلب المدينة وريفها الشمالي وباقي أريافها.

وهنا نذكر أنّ انتفاضة الجيش السوري السريعة في وجه كلّ النقاط الساخنة، وتمشيطه الكامل للعاصمة دمشق وحلب وحمص وبعض مناطق ريف هذه المدن، شكلاً حالة من الإحباط عند أعداء سورية وأدياً إلى خلع أركانهم وحساباتهم لحجم المعركة، فالجيش سقطت يافطة «إسقاط النظام»، بتلاحم الجيش والشعب والقيادة السياسية، وليس بحديث الموفدين الدوليين مثل دي ميستورا وغيره، فالجيش وتحت ضربات الجيش تتساقط بؤر الإرهاب وتتساقط معها أحلام وأوهام عاشها بعض المغفلين الذين توهموا سهولة إسقاط سورية، وبعد سلسلة الهزائم التي منيت بها هذه القوى الطارئة والمتآمرة، بدأت هذه القوى إعادة النظر في استراتيجيتها القائمة والمعلنة تجاه سورية، ونحن نلاحظ أنّ حجم الضغوط العسكرية في الداخل بدأ بالتلاشي مع انهيار بنية التنظيمات الإرهابية، وخصوصاً بعد إشغال الجيش وقوى المقاومة الشعبية معارك كبرى وعلى عدة جبهات.

ختاماً، علينا أن نقرّ جميعاً بأنّ صمود الجيش السوري والتلاحم بين أركان الدولة وشعبها وجيشها للحفاظ على وحدة الجغرافيا والديموغرافيا من الأعداء والمتآمرين والكيانات الطارئة في المنطقة والتي تحاول المسّ بوحدها، ما هو إلا فصل من فصول قائمة سيثبت من خلالها السوريون أنهم كانوا وما زالوا وسيبقون بتكامل وحدتهم، صفاً واحداً ضدّ جميع مشاريع التقسيم، وسيستمرّون في التصدي لهذه المشاريع، إلى أن تعلن سورية أنها أسقطت المشروع الصهيو - أميركي - الإخواني - العربي - الهابي وانتصرت عليه، وهذا ليس ببعيد بل يبدو أنه قريب جداً.

\* كاتب وناشط سياسي - الأردن  
hesham.awameh@yahoo.com

## عين تركيا على الموصل بتشجيع سعودي - قطري

◆ د. وفيق إبراهيم

أزعج التقدم الذي حققه الجيش العراقي وكتائب الحشد الشعبي في محافظة صلاح الدين، المنظومة السعودية التركية وأحلافها المحليين والدوليين، قالباً توقعاتها جزءاً من جزء الأتخابات المتتالية التي أصيب بها «داعش» في غير جبهة.

وما أثار قلق هذه المنظومة، إلى حدود الامتعاض، المشاركة «المقبولة» للعناصر العربية السننية في المعارك ضدّ الإرهاب التكفيري، في شكل لفت الأنظار إليها، مثيراً رغبة المراهنين على خلافات مذهبية عميقة كان يفترض أنّ تفتت العراق إلى أقاليم متناحرة.

بني آل سعود وحكام تركيا نظريتهم على أساس التقنيات المذهبية والعرقية، فنظّموا أعنف إعلام مذهبي لا نظير له في سونه وخيبته منذ الحرب العالمية الثانية، فبذبت الخلافات في القراءات السننية والشيعية للإسلام وكانها سبب الفقر والجهل والتخلف والأمية والأنظمة الاقتصادية الريعانية الفاسدة التي تدكّ معظم العالم الإسلامي وكامل العالم العربي، فيما يقول الخبراء أنّ سبب هذا «البلداء» هو الأنظمة السياسية بحركتها الديكتاتورية الداخلية من جهة، وارتهايتها للغرب في جهة ثانية.

لذلك نجح هذا الإعلام المشبوه في تحريك الغرائز، مستعيداً أزمات تاريخية مضى عليها ألف عام، وكان العراق واحداً من أبرز المستهدفين، إلى جانب اليمن وسورية ولبنان، وأصيب بأضرار كبيرة في انتماءاته الوطنية والقومية بسبب حركة تمويل ضخمة من السعودية وقطر وتسليح من تركيا برعاية مرجعيات دينية في العراق وتركيا والسعودية ومصر.

ويتحريض مهمل للفتنة الداخلية، لم تنطق أميركا ببنت شفة وهي تشاهد قتل «داعش» للمسيحيين والأيزيديين

والصابئة والشبك والأشوريين والكلدان والشيعية والسنة، بل كان جنراليتها يقولون إنّ تحرير العراق قد يتطلب سنيناً طويلة، لكنهم حين أرادوا منع التنظيم الإرهابي من اختراق حدود الإقليم الكردي تمكنوا من ذلك بألاف الصواريخ، لذلك باغت العراقيون، بمساعدة إيرانية مشكورة، الإرهاب التكفيري في محافظة صلاح الدين، وتمكنوا في زمن محدد من دحره في أكثر من موقع، مشرفين بين يوم وآخر على استعادة مدينة تكريت التي يعتبر المراقبون أنّ عملية تحريرها الجارية على قدم وساق، نهاية وشيكة «لداعش».

ماذا تعني حرب محافظة صلاح الدين؟ أولاً: تدمير ما بناه الإعلام الفتنتي الخليجي والغربي في العقد الأخير.

ثانياً: بداية تهشيم آثار الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003 الذي أفتعل فتنتين: مذهبية بين السنة والشيعية وقومية مع الأكراد، لأنّ العشرات السننية انتقلت في أرتال موحدة مع الشيعة تحت العلم العراقي، وهكذا بدأ العراق يصحو تدريجياً من الغفلة المذهبية، الأمر الذي أصاب المخططين الأميركيين والترك والأعراب بذهول. وبدت ردة الفعل الأولى زيارة خاطئة لأمير قطر تميم بن حمد منذ يومين اتكشفت فحواها عندما أطلق أردوغان، عقب الزيارة مباشرة، جملة شروط على الزاحفين باتحاد الموصل، وهي الإصرار على تحرير الموصل على يد عشائرها السننية العربية وتركها، من دون مشاركة من أبناء الأقاليم الأخرى.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو التالي: هل أردوغان هو رئيس العراق، وهل يعرف مصلحة العراقيين أكثر من حكومتهم المركزية؟ أما التذرع بالتدخل الإيراني فمفروض من أساسه، لأنّ المشاركة الإيرانية النسبية تقت طلب من حكومة بغداد، تماماً كطلبها من القوات الأميركية بالتدخل، لكن هذه الأخيرة

## سلام التقى قبل عودته من شرم الشيخ نظيره المصري وولي العهد السعودي



سلام مصافحاً نظيره المصري (الداخلي ونهرا)

عاد رئيس الحكومة تمام سلام والوفد الوزاري إلى بيروت مساء أمس، من شرم الشيخ، بعد أن شارك في مؤتمر دعم وتنمية الاقتصاد في مصر.

وعلى هامش المؤتمر، اجتمع سلام إلى ولي العهد السعودي مقرن بن عبد العزيز، في حضور أعضاء الوفدين اللبناني والسعودي المشاركين في المؤتمر، وجرى عرض الوضع العربي وعموماً والعلاقات الثنائية، التي شدد الطرفان على أهميتها ووجوب تعزيزها في المجالات كافة.

وأشاد الرئيس سلام «بدور السعودية الداعم للبنان، ووقوفها الدائم إلى جانبه في كل المحطات الصعبة، وحرصها على دعم مؤسساته وتقديم كل ما يعود بالخير على شعبه».

كما نوّه «باحترام المملكة للآلاف العائلات اللبنانية ويالدعم الذي تقدمه الرياض للجيش والقوى الأمنية لتمكينها من التصدي للتهمة الإرهابية وتحسين الأمن والاستقرار في لبنان».

وتناول الاجتماع الوضع السياسي في لبنان، حيث أبدى ولي العهد السعودي حرص بلاده على

وحدة اللبنانيين، داعياً إياهم «إلى تخطي خلافاتهم السياسية وبذل الجهود لاحترام الاستحقاقات، بما يؤدي إلى تعزيز المؤسسات الدستورية»، وأكد «استمرار التزام المملكة بدعم لبنان واللبنانيين، ومساعدتهم على مواجهة التحديات التي تواجههم».

## قهوجي التقى مطارنة الاغتراب وعرض الوضع الأمني مع مقبل

عرض نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع الوطني سمير مقبل الأوضاع الأمنية في مختلف المناطق، مع قائد الجيش العماد جان قهوجي، ولا سيما منطقة جرود عرسال



قهوجي ووفد المطارنة (مديرية التوجية)

ورأس بعلبك وسواها من المناطق الحدودية، حيث يتصدى الجيش لكل محاولات التسلل أو الاقتحام ويمسك بالمواقع الاستراتيجية. وتطرق البحث إلى بعض الشؤون الإدارية في المؤسسة العسكرية، إضافة إلى موضوع تسليح الجيش واحتياجاته.

وكان قهوجي، التقى وفداً من المطارنة في بلاد الاغتراب ضمّ المونسنيور غريغوري منصور من الولايات المتحدة الأميركية، المونسنيور إدغار ماضي من البرازيل، المونسنيور أنطون طرينيه من أستراليا، والمونسنيور حبيب الشامي من الأرجنتين، وتناول البحث الأوضاع العامة في البلاد، في ضوء ما يتعرض له لبنان من تهديدات إرهابية.

وأشاد الوفد «بالتضحيات الجسام التي يبذلها الجيش للحفاظ على وحدة لبنان وأمنه واستقراره في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخه»، معرباً عن استعدادهم «لتقديم الدعم للبنان، وخصوصاً للمؤسسة العسكرية لمواجهة مختلف الأخطار والتحديات الراهنة».

## «الشرعي» يدعو القوى الدولية إلى عدم التدخل في الشأن اللبناني والعربي

رأى المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى أنّ «التأخر في انتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية هو تعطيل لعمل مؤسسات الدولة، ما ينعكس سلباً على بنية النظام»، محملاً «القوى السياسية الممتنعة عن القيام بواجبها الدستوري والقانوني المتمثل بانتخاب رئيس للجمهورية مسؤولية هذا التعطيل ونتائجه المدمرة».

وأقنّى المجلس، في بيان، بعد اجتماعه الدوري برئاسة مفتي الجمهورية الشيخ عبدالحليف دريان في مقرّه في دار الفتوى، على «الجهود التي بذلها ويبدؤها رئيس الحكومة تمام سلام وحكومته للحفاظ على الأمن والاستقرار في البلد، مشدداً على «ضرورة متابعة تنفيذ الخطة الأمنية على الأراضي اللبنانية كافة دون استثناء أو تمهين».

وحثّ القوى والكتلت السياسية على «متابعة الحوارات القائمة وتطويرها، دعماً للأمن والاستقرار وتحسيناً لدور الجيش اللبناني والقوى الأمنية في المحافظة العربية».

تصديها لكل المجموعات الإرهابية والمخلفين بالأمن». ودعا الحكومة إلى «الاهتمام بالشأن الاقتصادي والمعيشي والاستمرار في محاربة كل أسباب الفساد والإفساد في المؤسسات العامة والخاصة، حفاظاً على الأمن الاجتماعي والغذائي والصحي للمواطنين جميعاً، وضرورة إيجاد فرص عمل للشباب والشابات للحد من هجرة اللبنانيين إلى الخارج».

وحثّ المجلس الشرعي بدعوة القوى الدولية والإقليمية إلى «الامتناع عن التدخل في الشأن اللبناني والعربي، وجامعة الدول العربية إلى تفعيل التضامن والتعاون بين الدول العربية للحفاظ على أمنها وسيادتها واستقرارها وتطوير العمل العربي المشترك والتلاحم والتعاون بين الدول العربية لمواجهة المشاريع الإقليمية التوسعية، وما يتفرع عنها من أعمال عسكرية وأرباك للأمن والاستقرار في المنطقة العربية».

## خفايا

يرى سياسي مخضرم أنّ التوصل إلى بعض النتائج الإيجابية في الحوارات القائمة في لبنان بين أكثر من طرف سياسي، لا سيما في ما يخصّ مسائل أساسية مثل رئاسة الجمهورية، من شأنه أن يضع لبنان في رأس قائمة الملفات المرتقب بحثها عندما يحين أوان التسويات الإقليمية، وخصوصاً بين إيران والسعودية، أما إذا بقيت الأمور على حالها، كما ظهر في مؤتمر «بيال» أول من أمس، فإنّ لبنان سيكون في آخر سلم الأولويات والاهتمامات.

## برّي عرض الأوضاع مع وزيرة الانتشار الأرمينية



برّي مستقبلاً الوزيرة الأرمينية (حسن إبراهيم)

الذكرى المئوية للإبادة الأرمينية، وإنّ أحد أكبر الفعاليات سيعقد الأسبوع المقبل بين 18 و 19 آذار الجاري، وهو منتدى الإعلام الذي سيحضره أكثر من مئة وخمسين وسيلة إعلامية عالمية، ومن بينها أكثر من سبع أجنبية وصحف لبنانية، وستوفر لهذه الوسائل الإعلامية الفرص أكثر للتعرف على قضية الإبادة الأرمينية وحقيقتها وتفاصيلها».

استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري، في عين التينة، وزيرة شكري وامتناني لدولته لأنه في فترة ولايته أي في عامي 1997 و 2000 جرى في مجلس النواب اللبناني اعتماد وتبني قرارات الاعتراف بالإبادة الأرمينية وإدانتها.

وأضافت: «قدمت لدولته شرحاً لكافة الفعاليات التي ستنجز في جمهورية أرمينيا، على المستوى الرسمي والحكومي، بمناسبة إحياء